:من أجل إعادة الترابط
ميثاق للمدينة وللأرض

انعقد في روما، ٨ يونيو ٢٠٢٢

نداء من أجل العمل

هذا نداء من أجل إجراء عمل جذري وفوري. إنه نداء لإعادة ارتباط صحي ومجدِّد للنشاط البشري مع النظم الطبيعية للأرض؛ نداء لتفكيك الحواجز المفاهيمية والتجارية والتكنولوجية التي تحجب أعيننا عن الآثار البيئية لاستهلاكنا؛ نداء لإشراك البراعة والإبداع البشريين لإعادة تخيل كيفية البناء والسكن، وإعادة تشكيل العمليات الثقافية والصناعية التي يشاركون فيها والمصنوعات التي ينتجونها.

يجب أن يفيد إنتاج المباني وتشغيلها كلًّا من البشر الذين يسكنونها وجميع الكائنات الحية الأخرى والمواطن البيئية فيها.

لقد شهد تاريخ البشرية تسارع تحول السكن إلى المدينة، وهي عملية تعتمد بقدر متزايد على نماذج اقتصادية لاستعمال الآلات وتعمِّم الاستخراج المستمر للموارد الأرضية التي تنضب باستمرار. وقد أدى هذا بدوره إلى تشويه النظم الطبيعية للأرض بشدة وتعريض مستقبل البشرية والكائنات الحية والكوكب كما نعرفه للخطر.

إنَّ الاستيطان البشري، في أكثف مظاهره، المدينة، هو أكثر النتاجات الثقافية ديمومة وتطورًا على الإطلاق. المدينة مركز للابتكار ولكنها أيضًا مستهلك أساسي للمواد والطاقة؛ إنها مصدر للقدرة الاقتصادية ولفرصها ولكنها أيضًا حيِّز للظلم الاجتماعي والحرمان؛ إنها مظهر حقيقي للمجتمع البشري ولكنها في الوقت نفسه محرك للعزلة الفردية والحرمان من الحقوق. المدينة رمز لحيوية الإنسان، ولكنَّها أيضًا تحجب وتقمع إشارات إنذار نظام الأرض التي لا يمكن أن توفرها إلَّا الطبيعة.

لهذا السبب، يجب أن يبدأ التغيير في المدينة ثمَّ يمتدُّ إلى النظم البيئية الإقليمية التي تحافظ على الموائل البشرية. يجب أن يحدث هذا التغيير مع احترام عميق للموارد التي نستعملها وبالتعاون الوثيق مع المجتمعات الريفية التي تجاهلتها النماذج الاقتصادية الحالية، ولكنَّ تقاليدها ومعرفتها وخبرتها ستكون حاسمة لبقائنا وبقاء أقراننا على قيد الحياة.

إننا نحتاج إلى إعادة التفكير وإعادة صياغة المواد والوسائل والأساليب التي نبني بها مدننا، والطريقة التي ننظمها ونحتلها ونحافظ عليها. يجب علينا صياغة قيم اجتماعية واقتصادية جديدة تربط النشاط البشري على نحوٍ لا ينفصم عن استعادة البيئة، وتكشف وتتبنى التعايش بين الصحة البيئية في المنبع وحيويتنا وإنصافنا.

واليوم، بعد مرور خمسين عامًا على التقرير المستبصِر لنادي روما الذي توقع حالات الطوارئ التي نواجهها الآن، نجتمع مجددًا في روما لتحفيز العمل الفوري والجذري. التحدي هائل أمامنا، ولكننا أثبتنا قدرتنا على تغيير بيئتنا العالمية. لقد حان (وقت العمل! (حدودنا الوحيدة هي إرادتنا للقيام بذلك.

لماذا يجب علينا العمل

لقد وصل جنسنا البشري ومصادر الأرض والنظم التي نعتمد عليها إلى نقطة تحول وجودي. أصبح قطاع البناء المعاصر أهمَّ مصدر للاضطرابات البيئية البشرية، إذ فشل في تلبية الاحتياجات الأساسية لسكان العالم الذين ما يزالون يعيشون في ظروف فقيرة وغير كريمة. بكلِّ المقاييس تقريبًا، أثبتت مبادئ الاستدامة والتطلعات المتناقضة للنموِّ المستدام أنها غير قادرة على تقديم أيِّ فائدة من الفوائد المترابطة افتراضيًّا للعدالة الاجتماعية أو الحفاظ على البيئة أو الجدوى الاقتصادية. تمتدُّ العواقب البيئية والاجتماعية الوخيمة للمواد والوسائل والأساليب الحالية لإسكان البشرية إلى ما هو أبعد من جدران المباني وحدود المدينة وتهدد حدود كوكبنا. إنَّ الاستخراج والاستهلاك غير المنظمين لموارد تنضب بقدر خطير؛ وتراكم المواد المحوَّلة والنفايات على سطح الأرض، والتحويل الصناعي للأراضي الغنية بيولوجيًّا، وتدمير النظم البيئية الصحية التي تطورت في الماضي، والزيادة المقلقة في تركيز الغلاف الجوي لغازات الاحتباس الحراري وتسمم تربة الكوكب ومياهه، هذا هو ميراث الإنسان المسيطر على الطبيعة.

بحلول عام ٢٠٥٠، من المتوقع أن يسكن المدن ٢,٥ مليار ساكن جديد في جميع أنحاء العالم، مما سيُضاعف من الطلب المتوقع على تشييد المباني الجديدة وسيُضاعف مساحة الأرض التي سنستهلكها في هذه العملية ثلاث مرات. وإذا استمرت الممارسات الحالية فسيؤدي ذلك إلى مزيد من الصدمة لنظمنا الأرضية الضعيفة أصلًا. سيؤدي ذلك إلى ارتفاع في تركيزات الغازات الدفيئة في غلافنا الجوي، ووفرة من المخلفات الثانوية، وتدهور كبير في المناطق البيئية البرية والبحرية التي هي مصدرنا الوحيد لقدرتنا على الصمود. ومع نمو هذه الاختلالات البيئية والمُناخية، تزداد الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي يسببها عدم التوازن العالمي. سيتدفق السكان المهاجرون من مواقع ندرة الموارد إلى مناطق ما تزال غنية بها، مما سيجهد الأنظمة السياسية ويؤدي إلى تفاقم الصراعات.

إننا نقرُّ بالعديد من برامج الأعمال البيئية والاجتماعية والثقافية المقترحة والمصادق عليها في السنوات الأخيرة، ونلاحظ مساهماتهم في هذا النداء من أجل العمل. ومع ذلك، اخترنا معالجة موضوع أهمله الخطاب إلى حدٍّ كبير وبأهمية غير معترف بها في تجاوزات الإنسان المستمرة لحدود قدرات الكواكب: تصور المباني والمدن وإنتاجها وتشغيلها والتخلص منها، والموارد المستغلة، وعدم المساواة والخلل المستمر، والمخلَّفات المجمَّعة طوال العملية.

بوصفنا مصمِّمين وبناة لبيئاتنا المبنية؛ وأوصياء على نظمنا الطبيعية؛ مجمِّعين للمواد والطاقة التي تدعم مبانينا ومدننا؛ وصناع منتجات البناء والتجمعات والبنى التحتية؛ وباحثين علميين يقيمون الآثار المترتبة على أنشطة البناء لدينا، إننا نأخذ مسؤوليتنا على محمل الجد ونعترف بوكالتنا في استعادة الصحة الأرضية والرفاهية لكوكبنا، من خلال إنشاء المباني والمدن وصيانتها.

المستقبل هو مصلحتنا المشتركة. يمكننا حفظه واستعادته فقط من خلال التضامن الملتزم.

ما الذي يجب علينا عمله

يجب أن نستجيب للأزمات غير المسبوقة في أيامنا هذه من خلال رؤيتها كفرصة لإعادة التفكير في مدننا، ليس فقط الأشياء المادية التي تتكون منها بل أيضًا دورة الحياة الكاملة للبيئات الحضرية التي نبنيها. يجب أن تتضمن مدن المستقبل التي يجب أن نتصورها (ونبنيها في نهاية المطاف) إدارة حذرة وتنشيط الموارد البيولوجية التي نستخدمها. يجب عليهم الاستفادة على نحوٍ خلاق من النفايات الصناعية والاستهلاكية وتطبيقها على تجديد وتكييف وتحديث مخزون المباني لدينا ودورات الحياة المتعددة الناتجة لإعادة الاستعمال. بصفتنا منتجين ومستهلكين، فإن هذا النهج الأيضي للبناء هو دورنا ووسيلتنا لمواجهة التحديات الكبرى في عصرنا: عدم المساواة الاجتماعية، وتغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي وصحة الإنسان. كتلة المواد التي يجب أن نستخرجها حتمًا لبناء هذه الموائل البشرية، والأرض التي سنستهلكها، وحجم وتكوين القوى العاملة التي سنقوم بتوظيفها لتلبية متطلبات هؤلاء المواطنين الجدد الذين نسعى لإيوائهم، والنظم البيئية التي نرغب فيها. سيشكل في العملية — كل هذا بمثابة حافز ووسيلة لإعادة التفكير في مدننا وعلاقتها بالمناطق المحيطة بها، والنظم البيئية التي تزودنا بالموارد الطبيعية والخدمات التي يحتمل أن تكون متجددة.

هذه المبادئ، المفهومة والمطبقة على نحوٍ صحيح، في سياقات إقليمية وثقافية وبيئية محددة، يجب أن توجه إعادة تصميم المساحات والمباني والبنى التحتية المشتركة التي تتكون منها:

١. الاستثمار في الطبيعة
الطبيعة هي البنية التحتية الوجودية للحياة على الأرض — بما في ذلك الحياة البشرية — والحلُّ الوحيد لمعالجة أزمة الكوكب. نحن بحاجة إلى البحث والتعلم والاستثمار في الذكاء العميق والدروس الدائمة التي يمكن أن يقدمها لنا المحيط الحيوي الصحي. لا يمكن أن يكون هناك استثمار في المدن — سواء كانت فكرية أو روحية أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية — دون استثمار مُناظر ومنسَّق ومتجدد باستمرار في النظم الطبيعية التي تحيط بها وتتخللها. دون تحالف مستدام لا ينفصم بين الحضر والطبيعة فلا معنى لمفاهيم كفاءة الطاقة وحياد الكربون وصحة الإنسان والحيوية الاقتصادية والاستدامة البيئية. يجب فهم رفاهية النظام البيئي، والتي تشمل البشرية ولكنها لا تقتصر على جنسنا البشري، على أنها حق أساسي لجميع المواطنين والكائنات الحية التي تساهم في صحة التمثيل الغذائي الأرضي لدينا. يعدُّ دمج النظم الطبيعية مثل الغابات والأراضي العشبية والأراضي الرطبة والمناطق الأحيائية البحرية في المناظر الطبيعية الحضرية أمرًا ضروريًّا لصحة الإنسان ورفاهه. هذه الأنظمة هي التي تمتصُّ ثاني أكسيد الكربون الزائد، وتمتص وتنظف مياه الأمطار والعواصف من شوارعنا، وتحمي منازلنا ومتعرجاتنا الحضرية من حرارة أشعة الشمس، والتي تتنفس الهواء المعاد الأكسجين إلى منازلنا، مما يحمي المباني من ويلات الحرائق والفيضانات، والتي تذكرنا بعلاقتنا الجسدية مع بني البشر. بعيدًا عن الحدود الخشنة لمناظرنا الحضرية إن الفوائد النظامية للطبيعة تتراكم بسرعة على نطاقات شاسعة من الزمن والجغرافيا.

٢. توسيع حدود نظام التصميم والحوكمة والمقاييس الزمانية والمكانية لدورنا
لا المباني ولا المدن هي نُظم مغلقة. بل هي، بدلًا من ذلك، في مفاوضات مستمرة عن الطاقة والمواد مع مواقعهم المباشرة ومناطقهم الداخلية الأوسع. نحن بحاجة إلى تسخير التجارب والابتكار البشريين، والمؤسسات الاقتصادية التعاونية التي يمكن أن تنشأ عنهم، للحدِّ على نحوٍ جذري من الآثار السلبية وتعزيز الفوائد البيئية العامة والشاملة لقطاعات مختلفة. مع كلِّ عنصر مبني نصممه — من مكوِّن هيكلي إلى حيٍّ حضري — لا يجب علينا تصميم شكله فقط ولكن أيضًا دورة حياته

الكاملة. لكلِّ مادة أو تجمع أو كتلة نتخيلها وننفذها يجب علينا ضبط مطالبنا لتعكس قدرة منطقتنا على توفيرها وللاعتراف بالندرة والتكيف معها واحترام هذه القيود — حتى الاحتفال بها. يجب أن تحلَّ الإقليمية الحيوية، أي إعادة تشكيل حدود الولاية القضائية لتعكس الوظيفة البيئية الطبيعية للمنطقة، محلَّ الانقسامات المصطنعة المتجذرة في الانتماء السياسي التي حالت دون الإدارة الفعالة لمواردنا البيئية وأنظمتنا البيئية التي تشكِّل بنيتنا التحتية الطبيعية.

٣. تحسين التنوع البيولوجي بدلًا من إفقاره

نحن بحاجة إلى نسج حلقات ردود فعل حساسة ومتآزرة من خلال مصدرنا «النظم البيئية» وسلاسل التوريد الحضَرية التي تغذيها. إننا نعطل القدرة البيولوجية الأساسية والإنتاجية للأرض عندما نقوم بتجريد الأرض من التربة والنباتات والحيوانات التي تجعلها تنبض بالحياة أو نستخرج الخام والمعادن من الطبقات الفرعية الجيولوجية لتشكيل مدننا. إنَّ إحداث أيِّ اضطراب للأنظمة البيئية، باستثناء الاستخراج العشوائي للمواد والطاقة لتحقيق مكاسب قصيرة الأجل، يمثل فرصة. من خلال تقدير التنوع البيولوجي واحتضان وفهم النطاق والتعقيد والإمكانات البناءة لمناظرنا الطبيعية، يمكننا توفير مواد وخدمات متجددة لمدننا، مع تعزيز الصحة والتنوع والتوسع في هذه النظم الطبيعية نفسها. بدلًا من المطالبة بأنه على الغابات إنتاج بعض العينات الثمينة والمميزة أو أنواع موحدة للبناء، يجب علينا أن نسأل ما الذي يمكن أن توفره الغابات بصورة طبيعية مع الحفاظ على التنوع البيولوجي المتأصِّل فيها. وبدلًا من الزراعة المدمرة أو ملء الأراضي الرطبة للتوسع في الضواحي يمكن أن يعمل البناء والزراعة على استعادة التربة وتجديد الموائل مع إلقاء الضوء على تفاعلنا مع الطبيعية التي أسأنا استغلالها من قبل. بالإضافة إلى استعادة النظام البيئي، تسمح هذه العلاقة المحسَّنة مع الطبيعة بأن تظل الموائل والنظم البيئية الحرجة سليمة تمامًا وتحوِّل مدننا من مستهلكين مفترسين إلى قوى مجدِّدة للطبيعة.

٤. حصر الكربون من خلال الأبنية

يمكننا تحويل المدن من مناطق متهمة بتغير المناخ إلى بنوك الكربون من خلال تعويض تأثيرات دورة الحياة الكبيرة الناتجة عن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. إذا تم بناء وصيانة المباني والبنية التحتية والأنظمة الحضرية بأكملها باستعمال مواد حيوية مُستعادة ومتجدِّدة (الخشب والخيزران والنباتات والنفايات الزراعية) فسوف تتمكن هذه من تخزين كميات كبيرة من الكربون الحيوي، إذ يمكن أن يحلَّ السليلوز النباتي محلَّ فئات المواد كثيفة الاستهلاك للطاقة والانبعاثات ذات الأصل المعدني والبتروكيماوي مثل الخرسانة والصلب والبلاستيك؛ عندما نتمكن من نشر المواد الحيوية على نطاق المدن، من خلال دورات متكررة من الاستعادة وإعادة الاستخدام؛ وعندما تأتي هذه الألياف النباتية بصورة طبيعية من غلات الغابات البيئية أو من النشاط الزراعي المتجدد للمجتمع فيمكنها أن تشكل أحواض كربون حضرية ضخمة ومستدامة. من خلال إنشاء سلاسل قيمة عضوية تشجع على حماية واستعادة وتوسيع غابات العالم يمكننا أيضًا إنشاء فرص عمل ريفية هادفة وكريمة. وفي الوقت نفسه، ستستمر الغابات المدارة بشكل مستدام في امتصاص المزيد من ثاني أكسيد الكربون الموجود في الغلاف الجوي في الدورات المستقبلية للتجدُّد الطبيعي- و عند الضرورة ستقوم بتحسين هذه العملية. لكن عندما لا يكون من الممكن تطبيق هذه المواد والعمليات الحيوية في المدن والمباني والبنى التحتية يجب أن نسعى باستمرار لإزالة الكربون وتحسين عمليات التصنيع، مع السعي لتقليل — وفي أقصى حد إعادة استعمال — عدد المواد التي ينبعث منها الكربون التي نستعملها

٥. الحصول على الطاقة الطبيعية بدلًا من استخراج الوقود الأحفوري
إنَّ مبانينا ومدننا، والمناظر الطبيعية في الضواحي القريبة والبعيدة، هي مستهلكات صافية للطاقة. في اندفاعنا التكنولوجي لابتكار أنظمة ميكانيكية متقنة لإدارة جودة ودرجة حرارة الهواء، كنا قد أهملنا ملاحظة الفوائد الوفيرة للطبيعة وخدمات النظام البيئي التي يمكن أن توفرها لنا. بدلًا من التعلم من الظواهر الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية الطبيعية، فإننا نحاول باستمرار العمل على تحسين هذه المحاكاة التقنية المختلة وظيفيًا والتي عفا عليها الزمن. لم نستفد حتى الآن استفادة كاملة من إمكانات التبادل الديناميكي الحراري النشط وغير النشط وإنتاج الطاقة المرتبط بالأسطح الشاسعة التي خططناها في المناظر الطبيعية المبنية لدينا. يمكن للخصائص الخاصة للمواد التي تتكون منها — كثافتها وانعكاسها وتكوينها الكيميائي، وحتى لونها — أن تكون بمثابة ناقلات لتبادل الطاقة، بدلًا من أن تكون مصدرًا لممرات ولمساحات حضرية ذو درجات حرارة عالية وساخنة جداً. يجب إعادة تشكيل جدران وأسطح المباني لتحسين التوجه الشمسي والإشعاع وتسهيل تحويلها إلى طاقة قابلة للاستخدام. يمكن أن تعمل الأساسات والجدران الهيكلية ككتلة حرارية لامتصاص الحرارة الزائدة أو البرودة وتكون بمثابة وسيط للتبادل الحراري. إلى جانب تقليل استهلاك الطاقة في مرحلة الإنتاج، يمكن لاستراتيجيات دورة الحياة هذه تعويض أعباء القطاعات غير القادرة على تلبية طلبها على الطاقة. من خلال إعادة تصور وإعادة تشكيل شكل وطبقات ووظيفة المواد، و بالإضافة إلى تحسين تصفيف طبقات تجمعات المباني والبنية التحتية، يمكننا استبدال تركيزنا على معدات التدفئة والتبريد الميكانيكي الهندسي وإعادة توجيه الطاقة الحرارية المهدرة كوسيلة لتحسين الموائل الحضرية. من خلال زراعة الأشجار للحصول على الظل، من خلال إعادة إدخال المسارات والمساحات الخضراء الحضرية لامتصاص طاقة الأشعة فوق البنفسجية وتقليل الانعكاسية (البيدو)، عن طريق إدخال أجسام مائية تُجعل طبيعية من جديد في نسيجنا الحضري لتحسين التبريد من خلال التبخر، يمكننا تقليل اكتساب الحرارة في الأماكن العامة وتبريد هذه المناطق بما يتناسب مع احتياجات منازلنا.

٦. التساؤل لماذا نبني وماذا نبني مع إعطاء الأولوية لإعادة استخدام المباني القائمة
بدلًا من افتراض أنَّ الحل لأيِّ احتياج للمباني الحضرية هو استخراج ومعالجة واستهلاك المواد الخام الأولية لبناء مبانٍ وبنية تحتية جديدة، نحتاج إلى إعادة تقييم صارم (وإعادة تقييم إبداعي) لما قمنا به إلى الآن. من خلال تحويل وإعادة استخدام النفايات من النشاط الصناعي والاستهلاكي بإصلاح الهياكل القائمة وتحديثها، يمكننا إنشاء عمليات جديدة ذات قيمة مضافة تحول المواد المهملة والمُنخفضة القيمة إلى أشكال جديدة من المواد الصناعية «الخام» بالإضافة إلى إعادة إحياء و تنشيط موائلنا الحضرية. عندما نشجع الاستدارة من خلال دورات متعددة لإعادة استخدام المواد وننخرط في إصلاح وصيانة وتحديث مخزون المباني الحالي لدينا، فإننا نتجنب مجموعة كاملة من الأعباء البيئية الجديدة والاضطرابات البيئية والاضطرابات الاجتماعية التي تنطوي عليها. يجب أن يكون تقييمنا النقدي لمبدأ البناء الجديد مصحوبًا بتحليل دقيق للمواد والمساحات التي نحتاجها حقًا. يجب أن تسبق هذه الانعكاسات الأساسية والتحليلات اللاحقة كلَّ التحسينات في مجالات التكنولوجية و الكفاءة و الفعالية، حيث أضحت هذه الأمور استجابة سريعة للنهج الحالي لصناعة البناء العالمية تجاه «الاستدامة».

٧. بناء مدن كثيفة ومتعددة المراكز لاستعادة المجتمع الحضري والأراضي البرية الإقليمية
عندما تنظَّم المدن بطريقة سهلة الاستخدام ومحددة بوضوح، تكون كائنات فعالة بطبيعتها. من خلال التحكم بمداها المكاني، نتجنب تحويل الأراضي المنتجة بيولوجيًا إلى مناظر حضرية مترامية الأطراف ومتدهورة من حيث البنية التحتي ومبنية لتخدم السيارات فقط. على العكس من ذلك، يمكننا تحسين الأرض المخصصة بالفعل للمجال الحضري وبالتالي

منحها قيمة أعمق. الأحياءذو الكثافة العالية و متعددة الاستخدامات حيث يمكن للمواطنين العيش والعمل واللعب تعمل على تحسين الجودة الحضرية وتقليل احتياجات البنية التحتية على جميع مستويات الموائل الحضرية: إن بناء المغلفات والأنظمة الخارجية، عندما تحصل مشاركتها من قبل العديد من الأسر الحضرية، في مباني متعددة الطوابق، يؤدي إلى خفض نصيب الفرد من الانبعاثات الضارة؛ وإن الوصول السهل والعادل إلى سبل العيش والمرافق والخدمات الاجتماعية يؤدي إلى تقليل التكاليف الخارجية والانبعاثات الناتجة عن التنقلات الطويلة. تقلل شبكات النقل الجماعي والتنقل الفعالة من استخدام السيارات والشاحنات داخل المدينة، وبالتالي تقلل من استهلاك الطاقة، والتلوث المنبعث، ومساحة الأرض الكبيرة المطلوبة. فيمكن عندها إعادة توجيه واستخدام هذه الأراضي كممرات عامة للمشاة ومساحات خضراء و مساحات لاستعادة الغابات الطبيعية والأراضي الرطبة وغيرها من المناظر الطبيعية ذات الأهمية البيئية. يمكن للمدن متعددة المراكز الكثيفة والفعالة أن تحلَّ محل الزحف العمراني، والقضاء على الأطراف الحضرية المهملة والمنسية في كثير من الأحيان، وتعزيز هذا التفاعل واثرائه بين المدن والمناطق البرية الصحية التي تحدَّها.

٨. توفير منازل آمنة لعيش كريم لجميع الناس وبناء العدالة الاجتماعية وسبل العيش الاقتصادية والاحترام المشترك لمواردنا المشتركة.

السكن ليس مجرد وسيلة للبقاء أو منتج تجاري أو أداة استثمار. يوفر السكن- الذي يُفهم على أنه يعطي السكينة-، منازل يمكن للأفراد والعائلات أن تنموا وتتطور فيها على نحوٍ مريح، في مساحات مدروسة وعملية وصحية ومُجددة روحيًّا. أصبح السكان المخدومون بصورة سيئة بالمواصلات والمحرومون من حقوقهم، الذين يكافحون من أجل الوصول إلى الحد الأدنى من الموارد والخدمات، أول ضحايا أزمتنا البيئية. يجب أن يصبح حق الإنسان الأساسي في العيش في أمان وكرامة هدفنا العالمي. بناء مساكن آمنة وكريمة للجميع هو السبيل لتلبية الاحتياجات الملحة، والحدُّ من الضعف، وبناء العدالة، وتقوية الأفراد والأسر ومجتمعاتهم واستقرارهم، وبالتالي، موارد المناظر الطبيعية التي تغذيهم. المنازل المستقرة، والتصميم المتجدد والمنصف وممارسات البناء التي تنتجها، تنشئ فرص عمل على طول سلسلة قيمة البناء وتعزز الاستثمار الدائم في الناس في جميع قطاعات المجتمع. إن فشلنا في تحقيق ذلك فلن نصل إلا إلى تفاقم عدم المساواة الاجتماعية ودفع الاستغلال المتعمق لعالمنا الطبيعي المتضائل.

٩. جعل الفضاء العام هو البنية التحتية الأساسية للمدن وموقعًا للخطاب الاجتماعي والسياسي والابتكار

لن يتمكن جنسنا البشري من تعبئة قدراته على الابتكار وتصميمه وتضامنه لمواجهة أزمته الوجودية إلا إذا بنينا مجتمعات قوية ومتماسكة. بدلًا من التراجع إلى جزر الاختلاف، يجب أن نركز على تقوية نسيج الفضاء العام وتوسيعه. كانت الأماكن العامة دائمًا مكانًا للديمقراطية والمشاركة المحلية؛ الأماكن التي يتم فيها التفاوض على الاختلافات وإقامة الروابط الاجتماعية، وحيث يمكن أن يظهر الشعور بالانتماء للمجتمع على الرغم من المجتمعات العالمية المتنوعة والمتنقلة بشكل متزايد. يجب إعادة توظيف الشبكة الواسعة من الممرات ومساحات التخزين المخصصة للسيارات والصناعة التي تشريح مدننا وتحويلها إلى مساحات تخدم الناس واحتياجاتهم. هذه رافعة أساسية ستسمح لنا بتوحيد المجتمعات من جميع الأجيال، وجميع الأجناس، وجميع الخلفيات الاجتماعية وجميع القدرات. بينما نعترف بقوة الشبكات الرقمية، فإننا نعتقد أنها المدينة الآمنة التي يمكن المشي فيها وأن اللقاءات الشخصية والاجتماعية التي تحدث هناك هي الطريقة الأكثر فاعلية لتعزيز حقنا الإنساني الأساسي في المشاركة والتجربة وإعادة الحق في العيش في المدينة.

١٠. تمكين المجتمعات الريفية و إشراك المعارف والممارسات التقليدية للشعوب الأصلية والثقافات غير الغربية
تعتمد العلاقة الوثيقة بين المدن الكثيفة والنابضة بالحياة، من ناحية، والنظم الإيكولوجية في المناطق النائية والمستوطنات البشرية، من ناحية أخرى، على العمالة المستدامة والمجزية للأشخاص والمجتمعات التي تختار العيش هناك. إن إعادة تقييم الحياة والمساحات الريفية — سواء كانت أراضٍ زراعية أو محميَّات بيئية — أمر ضروري للتغلب على التناقضات الثقافية والسياسية وإنهاء الاستهلاك المستمر وخفض قيمة النظم الطبيعية. تقدم المعرفة الثقافية العميقة والممارسات التقليدية لسكان الريف دروسًا وقيمة للإدارة المتجددة للموارد البيئية الإقليمية. نحن بحاجة إلى إعادة توزيع القوة الاقتصادية محليًّا وإقليميًّا وعالميًّا مع التركيز على المجتمعات الريفية وسبل عيشها، واستعادة حقوق التنمية لمجتمعات السكان الأصليين ودعمها ونقلهم لتعزيز الوصول إلى الفرص، وتعديل السلطات الإدارية والتنظيمية القائمة حيث هم لا تلبي الاحتياجات أو لا تحكم بفاعلية، وتعيد توزيع المسؤولية عن اكتساب الموارد وإنتاج وإدارة بيئتنا البشرية.

١١. الترحيب بالمواطنين الحضر الجدد
لقد أدت حالة الطوارئ المناخية الراهنة إلى نزوح أكثر من مئة مليون شخص في جميع أنحاء العالم. في المستقبل المنظور، إما عن طريق التأثير المباشر أو سلسلة من الآثار الثانوية، سيجعل تغير المناخ مناطق شاسعة من العالم غير صالحة للسكن. يجب أن نستخدم براعتنا كمصممين وبنائين وصانعي سياسات لتوقع تدفق أولئك الذين أثرت عليهم الأزمة البيئية، وهندسة المرونة المكانية والبنية التحتية التي ستحتاجها مدننا — بالمعنى السياسي وكمساكن مبنية — لاستيعاب هذا التدفق الجديد من الأشخاص والأفكار والمواد التي يجلبونها معهم. المدن مختبرات ديناميكية. إنها الإعدادات المكانية الكثيفة التي سيحصل من خلالها تخيل مستقبل متجدد واختباره والتفاوض عليه. يجب أن تتوفر المرونة اللازمة لاستيعاب العبور الطبيعي للأشخاص والأفكار والمواد التي ستكون ضرورية للتعامل مع التحديات الرهيبة التي تواجهها حضارتنا. إنها المواقع التي يمكن فيها لتنوع التطلعات البشرية والخلفية والرؤية أن تحفز التغييرات اللازمة لمواجهة التحديات الرهيبة التي تواجهها حضارتنا.

١٢. إعادة تعريف الجمال من خلال البناء بالحب والرحمة للبشر وغير البشر
سيتطلب البناء المتجدد — مناظر المدينة الناشئة — والنظم البيئية التي يسعى لاستعادتها — تبادلًا غير مسبوق للمعلومات، وتعاونًا جماعيًّا، وتضامنًا وتصميمًا، واستعدادًا لمشاركة الموارد وإعادة توزيعها. إذا أريد للمدن أن تكون محفزات حقيقية للتغيير، يجب أن تتضمن وعيًا واسعًا وتقديرًا وحماية للمناظر الطبيعية والأنواع البعيدة وغير المعروفة التي تشكل موطن الكوكب الوحيد الذي نعرفه. هذه فرصة لإعادة تعريف وترسيخ إحساس جديد بالجمال والفرح في بناء وتجربة مبانينا ومدننا — للبشر وغير البشر، الذين يسكنون أرضنا.

ما نحتاجه لعمل تغيير منهجي ومستقبل متجدد

إن إعادة الصياغة الشاملة والمنهجية لممارسة التصميم والبناء — اعتبارها المفاهيمي لدورات الحياة الكاملة للمباني والمدن وتأثيرها المحتمل كشاغل أساسي وشامل — ستشمل مجالات ومقاييس جديدة للحوكمة، تكون تعاونية وبتفكير وتصميم متعدد التخصصات، وتجريب جذري، ومبادرات تعليمية مبتكرة وواسعة النطاق وشبكات التعلم، وإدارة المعرفة متعددة الوظائف ونقلها، والتواصل المستهدف والعمل التشاركي. يجب علينا إضفاء الطابع الديمقراطي على الرقمنة لإعلام وإدارة التشابك الإنتاجي للغلاف التقني والمحيط الحيوي. بالإضافة إلى المواد والوسائل والأساليب الجديدة، إننا

نبحث عن مناهج مفاهيمية جديدة ولغات جديدة وأنماط عمل جديدة تسمح لنا بإعادة صياغة منتجاتنا وأنشطة مدينة الحقبة الأنثروبوسينية.

اعترافا بالتهديد الخطير المتمثل في انهيار المُناخ والانقراض الشامل العالمي للأنواع؛ اعترافًا بمسؤوليتنا عن تصور الموائل البشرية وتجسيدها وإدارتها؛ انطلاقا من قلقنا العميق لتأثيرها الذي لا رجعة فيه على المجال الأرضي ووجود جنسنا نفسه، فإننا الموقعون أدناه ندعو إلى التغيير المنهجي لتوقعاتنا وتطلعاتنا وسلوكياتنا وممارساتنا. نلتزم بإعادة تصميم المباني والمدن لإعادة التوازن بين علاقتنا بالطبيعة وصحتها ذات النظام الإيكولوجي.

هذا هو تحدينا المشترك والتزامنا المشترك أيضًا.

الموقعون على النداء:

Alan Organschi*
Ana María Durán Calisto
Andrea Gebhard
Cade Deihm
Edgar Pieterse
Franziska Schreiber
Guiseppe Scarascia Mugnozza
Hans Joachim Schellnhuber
James Drinkwater
Marlène de Saussure
Marc Palahí
Monica Tanuhandaru
Nathalie Jean-Baptiste
Philipp Misselwitz*
Rocío Armillas Tiseyra
Tilmann Prinz
Vicente Guallart
Vyjayanthi V. Rao

*المقرِّر

مبادرة من BAUHAUS EARTH